

المسكوكات النوميديّة: أصنافها ومكانتها في تدوين تاريخ الجزائر القديم (الحقبة النوميديّة 218 ق.م - 46 ق.م)

مضوي خالدية

جامعة معسكر

Khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 15 / 07 / 2021 ؛ تاريخ القبول: 01 / 10 / 2022

Title - The Numedian coins: their types and their position in writing the history of the ancient Algeria (the Numedian Era 218-46 BC).

Abstract:

Numidian coins, like other archaeological sources such as Punic and Neo-Punic stelae, Libyan inscriptions and the rest of the archaeological remains, are of paramount importance in the study of the ancient history of Algeria in general and the Numidian period in particular, due to our lack of local Libyan and Punic literary sources, and our reliance entirely on the writings of ancient Greek and Latin writers who had no interest in the history of this region except when it relates to an important historical incident related to their history, we therefore aim through this study to shed more light on the nature of these sources, in terms of knowledge of their types and how to rely on them in the writing of ancient

Algerian history in general, and its importance in historical writing during the Numidian era in particular.

Keywords:

The coins ; The Kingdom of Numedia ; The types of this coins ; Historical writing ; the history of ancient Algeria.

الملخص:

تكتسي المسكوكات النوميديّة على غرار المصادر المادية الأخرى مثل النصب البونية والبونية الحديثة والنقوش الليبية وباقي المخلفات أثرية، أهمية قصوى في دراسة تاريخ الجزائر القديم عموما والفترة النوميديّة على وجه الخصوص، وذلك بحكم فقداننا للمصادر الأدبية المحلية الليبية والبونية، واعتمادنا بشكل كلي على كتابات الكتاب القدامى الإغريق و اللاتين الذين لم يهتموا بتاريخ هذه المنطقة، إلا عندما يتعلق بمجاذب تاريخي هام له صلة بتاريخهم، لذا فإننا نروم من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء المزيد من الأضواء على طبيعة هذه المصادر، وذلك من حيث معرفة أصنافها وكيفية الاعتماد عليها في كتابة التاريخ الجزائري القديم عموما، وأهميتها في التدوين التاريخي في الحقبة النوميديّة على وجه الخصوص. الكلمات المفتاحية: المسكوكات؛ مملكة نوميديا؛ أصناف العملة؛ التدوين التاريخي؛ التاريخ الجزائري القديم.

مقدمة:

لم يكن استعمال النوميديين للعملة غريبا عليهم بالرغم من تأخرهم في عملية ضربها إلى غاية أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، ذلك أن الحفريات المقامة بمدينة قسنطينة أوائل القرن العشرين كشفت عن وجود عملات إغريقية بعاصمة المملكة النوميديّة كيرتا (Cirta) مؤرخة في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد.

لقد وجد ملوك نوميديا الأوائل أنفسهم مجبرين على ضرورة التخلي عن المقايضة وحتمية اعتماد العملة للاستجابة لمتطلبات التعامل الخارجي والداخلي، باعتبار أن نشاطها التجاري كان يتم بالدرجة الأولى مع دول استخدمت هذه الوسيلة في التبادل منذ فترة قديمة على غرار الدولة القرطاجية ودويلات المدن الإغريقية ، وكان من الطبيعي، أن تتأثر النقود المضروبة بعملات الدولة القرطاجية نظرا لإشعاعها الحضاري بمختلف مدن المملكة النوميديّة وخارجها. من هنا جاءت فكرة هذا المقال داعية إلى التعريف بأصناف المسكوكات النوميديّة ودورها ومكانتها في التدوين التاريخي للجزائر خلال العصر القديم عموما والحقبة النوميديّة على وجه الخصوص، وذلك من خلال الإجابة على مجموعة من الإشكاليات المرتبطة بالموضوع محور الدراسة لعل من أبرزها: ما هي أصناف العملة النوميديّة ؟ وفيما تمثلت الرسوم والنقوش المجسدة على أوجه وظهر هذه المسكوكات؟ وكيف يمكننا الاستفادة منها

في كتابة التاريخ النوميدي؟ وقبل أن نستطرد في معالجة مختلف هذه الإشكاليات لابد لنا من وقفة نسلط من خلالها الضوء على المجال الجغرافي الذي تشغله مملكة نوميديا.

1. مملكة نوميديا (218 - 46 ق.م) ومجالها الجغرافي:

تشير المصادر وذلك منذ الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد (218 ق.م) إلى وجود ثلاثة ممالك مستقلة هي مملكة موريطانيا، مملكة الماسيل ومملكة الماسيل (الخريطة رقم 1) هاتان المملكتان اللتان أصبحتا تعرفان بمملكة نوميديا بعد توحيدهما من قبل الملك الماسيسيلى صيفاقس "Syphax" سنة 205 ق.م، ثم من بعده الملك الماسيلي ماسينيسا "Massinissa" حوالي سنة 200 ق.م، قبل إعادة تقسيمها مجددا من قبل السلطات الرومانية في سنة 116 ق.م إلى مملكتين هما نوميديا الغربية ونوميديا الشرقية (Gsell (St), 1972, p108)

1.1 مملكة الماسيسيل:

ضمت هذه المملكة وسط وغرب الجزائر وكانت أراضيها خلال القرن الثالث قبل الميلاد تمتد من وادي ملوية (Mulucha Flumen) غربا إلى رأس بوغارون (Promontorium Metagonium) شرقا والواقع شمال شرق مدينة قسنطينة (Cirta)، وتوسعت حدود هذه المملكة سنة 205 ق.م باتجاه الشرق إلى غاية الكاف (Sicca Veneria) نتيجة احتلال ملكها صيفاقس "Syphax" لأراضي مملكة الماسيل المجاورة، وبلغت

حدودها الجنوبية مدينة مداوروش (Madauros) (خريطة رقم:1)، وترتب عن وقوف هذا الملك إلى جانب الدولة القرطاجية في الحرب البونية الثانية (218-201 ق.م) آثار سلبية على مملكته، حيث استطاع الأمير النوميدي ماسينيسا "Massinissa" حليف الرومان في سنة 203 ق.م استرجاع مملكته، وتمكن حوالي سنة 200 ق.م من غزو أراضي مملكة الماسيسيل (Camps (G), 1961, p 175).

تميزت الملكية الوراثية في هذه المملكة بالمحصار الحکم في الأسرة الملكية مع إشراك الأبناء في الملك في حياة آبائهم، بحيث أوحى التشابه الموجود بين النقود التي ضربها فرميننا "Vermina" وتلك التي أصدرها والده صيفاقس "Syphax" (Mazard (J), 1955, pp20-22 n 10-16) ، بفرضية مفادها، أنها سكت في حياة هذا الأخير ، وأن فرميننا أشرك في الحكم تهيئة لممارسته، كما كان لهذا الملك ابن ثاني، خير أنه لا توجد معطيات تشير إلى إشراكه في الملك، (Gsell (St), 1972, T5, p125 n 4, Camps (G), 1961, p174, p189).

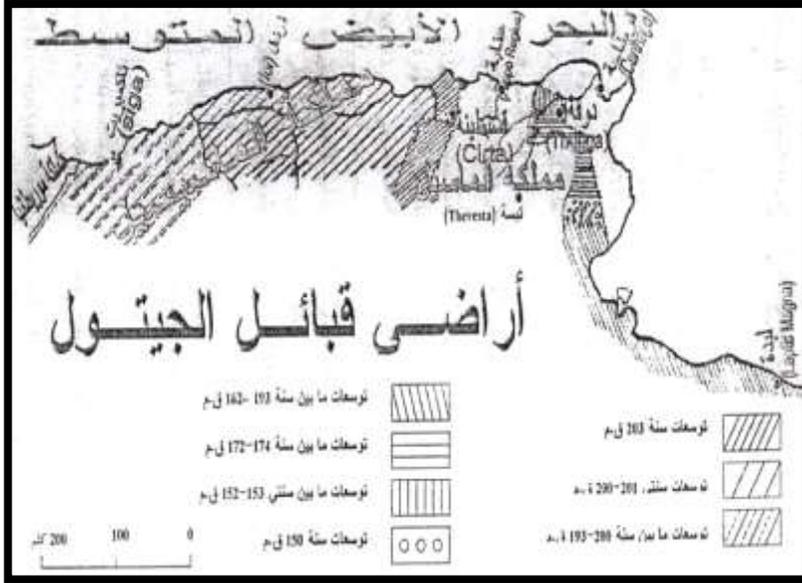
2.1 مملكة الماسيل:

شملت هذه المملكة شرق (الجزائر) وغرب (تونس)، وكانت تنحصر خلال القرن الثالث قبل الميلاد بين أراضي القرطاجيين شرقا ورأس بوغارون (Metagonium promontorium) غربا وأراضي قبائل الجيتول جنوبا، وامتدت حدودها في عهد ملكها ماسينيسا "Massinissa" إلى وادي ملوية (Mulucha Flumen) غربا وقامونية (Tusca) شرقا ومدينة

لبدة (Leptis Magna) باتجاه الجنوب الشرقي مشكلة بذلك نطاق مملكة
نوميديا الموحدة (Desanges (J), 175 ; Camps (G), 1961, (Nicolet(C), 1978, p645 (خريطة رقم: 1).

فقدت هذه المملكة مرتين أجزاء من أراضيها، الأولى كانت في سنة
105 ق.م بحيث منح الرومان ثلثها الغربي للملك الموريطاني بوخوس
الأول- " Bocchus I" ، واختلف المؤرخون في تحديد هذا الثلث بين يعتقد
أن حدودها الغربية تقلصت إلى وادي شلف (Chylimath Flumen)، وبين
من يفترض أنها بلغت وادي الصومام (Gsell (Nasavath Flumen
(St), 1972, T7, p264 , Desanges(J), Nicolet (C), 1978, pp 649 -
(650) ، والثانية عقب انهزام ملكها يوبا الأول "Iuba I" أمام الرومان سنة
46 ق.م، حيث حصل الملك الموريطاني بوخوس الثاني Bocchus "
II على الجزء الغربي من المملكة وتحصل زعيم المرتزقة ستيوس
"Sittius" على جزء آخر أسس عليه إمارة عرفت باسم إمارة ستيوس
(Colonia Sittianorum)، بينما تحولت بقية أراضيها إلى مقاطعة رومانية
عرفت بمقاطعة إفريقية الجديدة (Africa Nova) (Heurgon(J), 1959,
p21 ; Desanges (J), Nicolet, (C), 1978, pp641)

خريطة رقم 1: مملكة نوميديا الموحدة في ظل حكم الملك ماسينيسا.



المصدر:

نقلا وبتصرف عن

Camps (G), 1961, Aux origines de la Berberie , Massinissa ou
les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle, p234

2. أصناف العملة :

سمحت لنا سجلات النقود التي أنجزت من قبل علماء المسكوكات منذ نهاية
النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن الواحد والعشرين مثل
سجلات النقود التي أصدرها الباحث الألماني مولار "L.Muller" سنة 1862م،
ولويس شاربي "L.Charrier" سنة 1912م، وجون مازار "J.Mazard" سنة
1955م، إضافة للدراسات التي أنجزت بهذا الخصوص مثل أعمال تروسال

"M.Troussel"، بمعرفة أصناف العملة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن المملكة النوميديّة بنوعيتها، سواء تلك التي ضربها الملوك النوميديين أو التي سكت باسم بعض المدن النوميديّة على غرار مدينة مدينة تابرقة "TBRs"، ماكومادس "MKMA"، كرتن "CRTN"، إيكوسيوم "IKZ - IKZ - IKSM"، قونوقو "GNGN"، كماهاتا "KMA"، تيميسي "TMICI"، سيقا "SIG" وغيرها من المدن. (Muller(L),1862,p62, p97; Charrier(L), 1895-1896, pp310-311; Charrier(L),1912, pp40-41 ; Troussel(M), 1948, pp129-176, Troussel(M), 1953, p 121-174;Id 1955-1956, pp 3-56 ; Mazard(J), 1955 , pp 156-159 n 523- n535)

1.2 المسكوكات الملكية:

1.1.2 مسكوكات ملوك الماسيسيل:

تشير المعطيات الأثرية إلى أن أقدم عملية نقدية نوميديّة ضربت باسم الملوك النوميديين، بل وملوك بلاد المغرب القديم، ظهرت في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وهي مؤرخة بفترة حكم الملك الماسيسيلي صيفاقس "Syphax" (218-203 ق.م)، وهي عبارة عن عملة نقدية برونزية نقش على وجهها صورته واسمه مكتوبا باللغة البونية الحديثة، وعلى الظهر صورة فارس على صهوة فرسه، إلى جانب سك ابنه فرمينا "Vermina" لعملة نقدية فضية خلال فترة حكمه (203-200 ق.م)، (Gsell (St), 1972,T5, p157; Mazard (J), 1955, (م) 200-203). (اللوحة رقم 1).

اللوحة رقم 1 : نماذج من عملة ملوك الماسيسيل.



الملك فرمينيا (203 - 200 ق.م) الملك صيفاقس (218 - 203 ق.م).

المصدر :

<https://fr.numista.com> ; <https://books.openedition.org>.

2.1.2 مسكوكات ملوك الماسيل:

سك ملوك الماسيل على غرار ملوك الماسيسيل عملة خاصة بهم

منذ عهد الملك كابوسا "Capussa" (206 ق.م) (Camps (G),1991)
(p1772 ; Camps (G),1984, p32)، واستأنف ضربها في عهد الملك
ماسينيسا "Massinissa" (203-148 ق.م)، ومكيبسا "Micipsa" (148-
118 ق.م)، وغولوسة "Gulussa" (148-139 ق.م)، ومستنبعل
"Adherbal" (118-139 ق.م)، وأذربعل "Adherbal" (118-139 ق.م)،
ويوغرطة "Iugurtha" (118-105 ق.م)، وغودا "Gauda" (105-88 ق.م)،
وهمبصال الثاني "Hiempsal II" (88-50 ق.م) ويوبا الأول "Iuba I" (46-
50 ق.م) (Mazard(J), 1955 pp23-28) (اللوحة رقم 2).

لم يخلو وجه هذه العملات من كتابة أسماء هؤلاء الملوك باللغة البونية بصيغة مختصرة في حرفين يمثلان الحرف الأول والأخير من أسمائهم مثل حرفي م.ن "M.N" للإشارة للملك ماسنيسا "Massinissa" أو ابنه مكيبسا "Micipsa"، وحرفي غ.ن "G.N" الدالة على اسم الملكين غولوسة "Gulussa" وغودا "Gauda"، وحرفي أ.ل "A.L" الذي يحتزل اسم الملك أذربعل "Adherbal" (Mazard(J), 1955, pp23-24) ونستثنى من ذلك نقود الملك ماسنيسا "Massinissa" التي نقش عليها اسمه بصيغة كاملة وردت بلفظة م س ن س ن " M S N SN" (Mazard (J), 1955, p 30n17).

وكانت هذه الأسماء في غالب الأحيان تتبع باللقب الملكي ه.م م ل ك "H M M L KT" الذي عادة ما كان يختصر في حرفين هما ه.ت "H.T" (Mazard (J), 1955, pp31 - 32 n19, n22, p47 n79). باستثناء بعض نقود الملك يوبا الأول "Iuba I" التي نقش عليها اسمه باللاتينية بعبارة راكس يوبا "Rex Iuba" بمعنى الملك يوبا (Mazard (J), 1955, p50 n84- 86, p 91n90).

ضمت أغلب رسومات هذه النقود على وجهها صور ملوكها متوجين باستثناء بعض نقود الملكين همبصال الثاني "Hiempsal II" التي نحت على بعضها جذع مجنح لمعبودة "لنصر" متوجة وعلى بعضها الآخر صورة رأس متوج بتاج من السنابل، ربما أنه يرمز بحسب عالم المسكوكات الفرنسي جون مازار "J.Mazard" لمعبودة الحبوب الإغريقية

كيريس "Cereres" (Mazard (J),1955,pp30-31 n17– n18,) ، ونقود الملك يوبا الأول "Tuba I" (n81, p46n72,p47n78 p36n41, التي يظهر على بعضها إما رأس المعبود بعل حامون "BaalHammon" ، أو رأس المعبودة أفريكا "Africa"، بينما رسم على بعضها الآخر ولأول مبنى يعتقد أنه لمعبد (Mazard (J),1955,p 50 n84,p51n 91,p 52 n 92- 93).

ونقش على ظهر أغلب هذه العملات صور الحصان الذي يعدو في وضعيات واتجاهات مختلفة، بينما نقش على عدد محدود منها صور لفيل أو أسد (Mazard(J), 1955, p170 ; Troussel(M) , 1953, p23, غير أنه ابتداء من عهد الملك يوبا الأول "Tuba I" أظهرت نقود هؤلاء الملوك صور لمنشآت عمرانية كصورة القصر التي نقشت على إحدى النقود التي أصدرها هذا الملك (Mazard (J), 1955, p50 n 84 – 90 n 91, p86).

استعمل ملوك نوميديا معادن مختلفة لضرب نقودهم، بحيث استعملت العملة النحاسية بشكل خاص في ميدان التجارة الداخلية، إلا أن ندرة مناجم معدن النحاس بالمملكة قد أثر على كمية النقود المضروبة، في حين اقتصر تداول النقود الرصاصية على التبادل التجاري المحلي الذي لم يتجاوز في عمومها منطقة إصدار هذه العملة، وإن امتد جريانها لمناطق أخرى فهولا يتعدى المدن القريبة، وكانت العملة الرصاصية متوفرة بكميات كبيرة جدا، وذلك راجع لكثرة مناجم

الرصاص التي وجدت في عدد من المدن النوميديّة (Gsell(St),1972,T6,)
(pp 81-82)، ولتوفر هذا المعدن على مزايا عديدة شجعت على اللجوء
إلى استخدامه كسهولة استخراجة وصهره وتحويله (Trousseau(M)
1955,p26, Mazard (J), 1955-1956,p43; ، بينما كانت النقود
الفضية والذهبية تستعمل للتبادل في ميدان التجارة الخارجية
(Trousseau(M),1948,p143).

اللوحة رقم 2 : نماذج من عملات بعض الملوك الماسيل.



الملك ماسينيسا (203 – 148 ق.م.)

الملك مكيبسا (148-118 ق.م.)



الملك يوغرطة (118-105 ق.م.) الملك أذربعل (118-112 ق.م.)



هيمبسال الثاني (88 - 50 ق.م). يوبا الأول (50 - 46 ق.م)

المصدر :

[https:// Massyles .free.fr](https://Massyles.free.fr) ; [https://journals openedition.org](https://journals.openedition.org) ;
<https://lecitoyenonline.com>.

2.2 - مسكوكات المدن □

لم يقتصر ضرب العملة على ملوك نوميديا وإنما تعدها ليشمل 12 مدينة نوميديّة حصلت على حق سك عملة باسمها، وهي 7 مدن تقع بمملكة نوميديا الشرقية و5 مدن أخرى تابعة للمملكة نوميديا الغربية ذلك ما تدلنا عليه 53 قطعة كشفت عنها التنقيبات الأثرية بهذه المدن مثلما هو موضح في الجدولين رقم 1 و2، بحيث سمح لحكامها الأشفاط بحق ضرب عملة برونزية خاصة بهم (Troussel(M), 1948,pp153 - 154) مثلما يتجلى من تلك العبارة التي نقشت باللغة البونية على ظهر القطع النقدية البرونزية المكتشفة بكيرتا(Cirta) عاصمة المملكة، والتي تشير إلى الشفطان عبد ملقرط "Bod melqaret" و"حانو" "Hanno" (Mazard (J),1955,pp156 -157n157n523-529 ;Lassus(J), 1959,) (p 259;Berthier (A), 1981,p 188)، وتؤكد هذه الشواهد المادية بما لا

يدع مجالا للشك على حصول الأشفاط حكام هذه المدن على استقلال

ذاتي كبير في إدارة شؤونها الداخلية (Gsell(St),1972, TII, p197;

Berthier (A), Charlier (A), 1955, p 23)

الجدول رقم 1 عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

مملكة نوميديا الشرقية		
المصدر	عدد القطع	اسم المدينة
Mazard(J),1955 ,p62n102.	1	تبرقة (Thabarca)
Ibid,pp152-153n517-519.	3	عنابة (Hippo Regius)
Ibid,pp159 -160 n536-537.	2	سكيكدة (Rusicade)
Ibid,p151-153n518-519.	2	حمام دراجي (Bulla Regia)
Ibid,pp154-157n523 – 529 ; Lassus(A),op.cit,p 263	8	قسنطينة (Cirta)
Ibid,pp160 -161n538-540.	3	بجاية (Saldae)
Ibid,p153n540-542.	3	هنشير المرقب (Macomades)
	22	المجموع

المصدر:

Mazard (J), 1955, Corpus Nummorum Numedae
Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques, p62,pp151-
157,pp160-161.

الجدول رقم 2 : عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

مملكة نوميديا الغربية		
المصدر	عدد القطع	اسم المدينة
Mazard(J),1955 ,p163 - 165n541-545.	5	الجزائر (Icosium)
Ibid,pp166-170n546-560.	15	شرشال (Iol)
Ibid,pp172-173n568-571	4	سيدي ابراهيم (Gunugu)
Ibid,pp173-174n572-576.	5	سيدي جلول (Camarata)
Ibid,p175n577	1	سيدي بوشعيب (Timici)
Ibid,p175n578.	1	تاكمبريت (Siga)
	31	المجموع

المصدر:

Mazard(J),1955,pp163-175.

تتمثل الكتابة التي نقشت إما على وجه أو ظهر هذه العملات في حروف دونت إما بالبونية أو البونية الحديثة تشير إلى اسم المدينة (Charrier (L),1912 ,p5n103 ,p1VIII) مثل اسم مدينة تابرقة "TBRS" ماكومادس "MKMA"، كرتن "CRTN"، إيكوسيوم "IKZ - IKSM" ، قونوقو "GNGN"، كاماراتا "KMA"، تيميسي "TMICI"، سيقا "SIG" (Mazard (J),1955,p 62n101-102, p 153n520 - 521, p 156n523) - 529,pp 164 - 165n 541 - 545, p172n568 -571, p174n572 - n578- p 175n577) ، غير أن ما يلاحظ بهذا الخصوص هو انعدام ذكر أسماء حكامها الأشفاط الذين أمروا بضربها ، ونستثني من ذلك

القطع النقدية التي ضربت باسم مدينة كيرتا التي تشير إلى الشفطين عبد ملقرط "Bod melqaret" وحنو "Hanno" (Mazard(J),1955, pp156 -) 157n523-529 ;Lassus(J),1959 ,p 259 ; Berthier (A), 1955, (p188).

تمثل الرسوم التي زينت وجه هذه العملات في صور الإلهة الحامية للمدينة مثل الربّة الإغريقية تيشي "Tychée" حامية مدينتي هيون رجيوس وكيرتا (- 156 n 157 pp 519-517, Mazard(J),1955,pp152-153) ، الإله الفينيقي بعل ملقرط " Baal Melkart " حامي مدينة إيكوسيوم، الإله الإغريقي ديسكوراس "Discures" حامي مدينة روسيكاد (523-529) ، الربّة المصرية إيزيس "Isis" حامية مدينة إيول (560 - 546 n 170 - 167 pp Mazard(J),1955) ، الإله بعل سيشمان "Baal Schmman" حامي مدينة قونوقو (Mazard(J), 1955) ، (571 - 568 n 172 - 173 pp) ، بينما لازلنا نجهل اسم العبودة التي تظهر على نقود مدينة صالداي (540 - 538 n 161 - 160 pp Mazard(J),1955) ، غير أن عالم المسكوكات الألماني مولر "Muller" يعتقد أنها الإلهة تورو شوسارتيس "Turo - Chusartis" ربة العدالة والنظام ، (Muller (L) , 1862,p68).

وعلى الخلاف من ذلك تماما تظهر نقود مدينة بولارجيا صورة هلال كتب أسفلها اسم الإله الفينيقي بعل "Baal" (Mazard(J), 1955) ، (516-515n152 pp) ، بينما تجسد العملات التي ضربت باسم مدينة كامارتا،

تيميسي وسيقا صورة لرؤس آدمية لازلنا نجهل هوية أصحابها
(Mazard(J),1955,pp 173 – 175n572-578).

لم يخلو ظهر هذه العملات من صور لحيوانات ونباتات تمثل الثروات
النباتية التي كانت تتوفر عليها كل مدينة، كسنابل القمح التي نقشت نقود
مدينة أيول وكاماراتا وعلى قطعة واحدة من نقود كيرتا و تيميسي
(Mazard(J),1955,p157n529,pp 167–170n546 – 560, p175)
(n577)، وعناقيد العنب التي تظهر على نقود كاماراتا وتيميسي ومدينة
قونوقو التي رسم بجانبها صورة للإله الخمر الفينيقي شادرافا "Chadrafa"
(Mazard(J),1955,pp 172-175n568– 577)، إلى جانب صور الأحصنة
التي نقشت على نقود مدينة هييون رجيوس، كيرتا، روسيكاد وصالداي
وسيقا و ماكوماداس (Mazard(J),1955, pp152 -153n517 -518 ,
n538– 540 p 175 n578 p154n 522, p157n527 -528, p 160n536 -
161 p 537)، فضلا عن صور الصقر التي تظهر على نقود مدينة بولا
رجيا (Mazard(J),1955,pp152n515-516) وصور الخنزير التي جسدت
على نقود مدينة ماكوماداس (Mazard (J),1955, p153 n521-522)
وصورة الفهد التي تتجلى من خلال نقود مدينة إيكوسيوم ، هذا الحيوان
الذي يعتبر من أحد رموز إله الخمر الفينيقي شادرافا "Chadrafa"
(Mazard(J),1955,p165n545)، وعلى خلاف ما تقدم ذكره تحيلنا إحدى
القطع النقدية المضروبة باسم مدينة كيرتا على باب المدينة (اللوحة رقم
(Mazard(J),1955, p156n523)(3).

اللوحة رقم 3 : نموذج لعملة (كيرتا) عاصمة المملكة النوميديّة.



المصدر :

[https:// forumfw.com](https://forumfw.com).

والواقع أن هناك إشكالات حقيقيان يطرحان نفسيهما بخصوص هذه العملة، يرتبط الأول بالناحية الكرونولوجية، لأن هذه النقود غير مؤرخة، إلا أن المؤرخ الفرنسي جاك ألكسندروبولوس "J.Alexandropoulos" لا يستبعد ضربها في سنة 46 ق.م مباشرة بعد هزيمة الملك النوميدي يوبا الأول "Iuba I" (Alexandropoulos(J)) (2000, p465)، ويتعلق العامل الثاني بالدوافع التي ساهمت ظهورها، ويفترض بعض الباحثين الفرنسيين مثل ستيفان غزال "St.Gsell"، و جون مازار "J.Mazard" وغبريال كامبس "G.Camps" بخصوص هذا الشأن، أن دواعي سك هذه العملة في البداية كان لضرورة اقتصادية ولم يكن يحمل مدلولاً سياسياً، غير أن حكام هذه المدن حصلوا على استقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونهم الداخلية بعد تراجع دور السلطة

المركزية، بسبب الأوضاع المضطربة التي عرفتھا المملكة النوميديّة في أعقاب نهاية "حرب يوغرطة" سنة 105 ق.م (Gsell(St), 1972, T5, pp130-131; Mazard (J), 1955, p149, p163; Camps (G), 1961, p174, p258)

إن هذه الفرضية - بنظرنا - غير مقبولة، لأنها تفتقد للأدلة التي تدعمها، ولأنها تتنافى مع معطيات المصادر الأدبية التي تؤكد على تبعية (كيرتا) إحدى هذه المدن للمملكة النوميديّة، بل واستمرار اضطلاعها بدور العاصمة السياسيّة في هذه الفترة، هذا من ناحية، وبسبب جهلنا التام بالتطورات الإداريّة التي عرفتھا المملكة عقب نهاية "حرب يوغرطة" نتيجة صمت مصادرنا الأدبية والمادية عن هذا الموضوع من ناحية أخرى.

3. دور ومكانة المسكوكات النوميديّة في تدوين تاريخ الجزائر القديم

خلال الحقبة النوميديّة.

تكتسي المسكوكات النوميديّة أهمية بالغة في دراسة مختلف أوجه الحضارة النوميديّة سياسيّا وإداريا واقتصاديّا وحضاريا.

□ 1.3 سياسيّا:

- عرفتنا هذه المسكوكات على الصعيد السياسيّ بأسماء ملوك المملكة واللقب الملكيّ وأسماء المدن المدون باللغة البونية الحديثة بخلاف الأسماء والألقاب الملكيّة المدونة باللغة الإغريقيّة واللاتينيّة التي أطلعنا عليه المصادر الأدبية الإغريقيّة واللاتينيّة على حد سواء.

- بينت هذه المسكوكات بما لا يدع مجا للشك، أن أغلب ملوك نوميديا مارسوا صلاحياتهم المتعلقة بضرب العملة ، بحيث أصدروا عملات نقدية نقش على وجهها أسماءهم وصورهم ، غير أن بعضهم لم يسكها مثل الملك غايا " Gaia " (218 - 206 ق.م) ، أوزالكز " Oezalces " (206 ق.م)، لاكومازس " Lacumazes " (205 ق.م)، ماستيبار " Masteabar " (88 - 81 ق.م)، ماسينيسا الثاني " Massinissa II " (81 - 46 ق.م) وأرابيون " Arabion " (45 - 41 ق.م).

- أكدت المعطيات المستخلصة من المسكوكات الملكية شيوع نظام الملكية الوراثية.

- يتجلى من خلال المعلومات المستقاة من مسكوكات المدن حصول العديد من المدن الداخلية والساحلية لمملكة نوميديا على حق ضرب عملة خاصة بها مما يدعم فكرة تمتع حكامها باستقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونها الداخلية.

2.3 - إداريا:

- أثبتت المعطيات المستخلصة من المسكوكات أن اللغة البونية كانت اللغة الرسمية للمملكة .

- نستنتج من خلال العبارة التي نقشت باللغة البونية على ظهر القطع النقدية البرونزية التي ضربت باسم مدينة كيرتا " KRTN SFLMBDMLQR T W HN " التي تشير إلى الشفطان عبد ملقرط

"melqaret Bod" و"حانو" Hanno أن عاصمة المملكة (كيرتا) على غرار المدن النوميديّة كانت تسير من قبل شفتين، غير أننا نجهد شروط اختيارهما ومدة حكمهما والمجالس التي كانوا يرأسونها وشروط الانتماء إليها بسبب غياب نصوص صريحة أو قابلة للتأويل.

3.3 اقتصاديا:

- لا تمدنا المسكوكات النوميديّة فقط بمعلومات تهتم الجانبين السياسي والإداري، بل إننا نستدل من التوزيع الجغرافي لأماكن اكتشافها على حقائق مفيدة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، ذلك أن العثور على مجموعة من النقود القرطاجية والإيطالية والغالية، والإسبانية التي ضربت باسم القناصلة مثلما يظهر من خلال الجدول رقم 3، و اكتشاف نقود بعض المدن الداخلية بمختلف المواقع بالمملكة، إلى جانب النقود النوميديّة التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية في أماكن متفرقة خارج المملكة، ينهض دليلا على وجود حركة تجارية داخلية وخارجية نشيطة ربطت المملكة بدول البحر الأبيض المتوسط.

- يؤكد ضرب هذه العملات على الانتشار الواسع لورشات سك العملة بمختلف المدن النوميديّة الساحلية والداخلية على حد سواء.

- سمحت لنا دراسة المسكوكات النوميديّة بصنفيها بمعرفة الأنشطة الزراعية والرعيّة التي مارسها أفراد المجتمع النوميدي في ظل حكم

ملوك المملكة النوميديّة، كما دلّتنا على الثروة الحيوانية والنباتية التي كانت تزخر بها المملكة ومدنها.

الجدول رقم 3 : العملة الأجنبية المكتشفة بقسنطينة.

العدد	العملة
102 <input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/> النقود القرطاجية
<input type="checkbox"/> العدد غير محدد.	<input type="checkbox"/> النقود الإغريقية
العدد غير محدد.	النقود العالية
75	النقود الإسبانية
136	النقود الرومانية

المصدر:

Mazard (J), 1955, pp25-26 ; Gsell (St), 1972, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T6, réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck, p80.

4.3 حضاريا:

- عرفتنا المسكوكات الملكية ومسكوكات المدن على مختلف المعبودات المحلية التي أقبل على اعتناقها المجتمع النوميدي مثل عبادة الحيوانات كعبادة الكباش والأسد مثلما يستنتج من خلال الرسومات التي نقشت لهذين الحيوانين على وجه العملات البرونزية والفضية التي ضربت باسم الملك "يوبو الأول"، وعبادة الآلهة أفريكا "Africa" معبودة الأرض والخلود والقوة والسلم والخصوبة (اللوحة رقم 4)، إلى جانب معبودة النصر التي نُحت لها جذع مجنح على وجه العملات الذهبية

والفضية التي سكت باسم الملك همبصال الثاني "Hiempsal II" وابنه يوبا الأول "Iuba I"، فضلا عن المعبودات الأجنبية مثل الآلهة الإغريقية كالربة تيشي "Tyché" حامية مدينة كيرتا والإله ديسكوراس Discures حامي مدينة روسيكاد، والآلهة الفينيقية مثل المعبود الفينيقي بعل ملقرط "Baal Melkart" حامي مدينة إيكوسيوم، الإله بعل سيشامان "Baal Schamman" حامي مدينة قونوقو، والمعبودة المصرية إيزيس "Isis" حامية مدينة أيول (Iol).

- عكست المسكوكات الملكية وذلك منذ عهد الملك يوبا الأول المشاريع العمرانية المنجزة بالمملكة، ذلك ما استخلصه من صور تلك المباني التي نلاحظها ولأول مرة على وجه النقود البرونزية للملك يوبا الأول التي رسم عليها صورة معبد وعلى ظهرها صورة لقصر، هذا إلى جانب صورة لباب المدينة الذي تظهره النقود التي ضرب باسم مدينة كيرتا عاصمة المملكة.

اللوحة رقم 4 : صورة المعبودة أفريكا.



المصدر :

[https:// Slgnumis.over-blog.com](https://Slgnumis.over-blog.com).

خاتمة:

يتضح مما تقدم ذكره وجود صنفين من أصناف العملة النوميديّة، يتعلق الصنف الأول بالمسكوكات التي ضربها ملوك المملكة النوميديّة، ويرتبط الصنف الثاني بمسكوكات المدن النوميديّة التي انتشرت في إثني عشرة مدينة نوميديّة حصل حكمها الأشراف على حق سك عملة خاصة بهم.

هذا وتكتسي دراسة المسكوكات النوميديّة بصنفيها أهمية قصوى في دراسة التاريخ الجزائري القديم عموما والتاريخ النوميدي على وجه الخصوص، لا لأنها تكمل ما جاء في المصادر الأدبية من نقص، وتصحح ما ورد فيها من أخطاء، بل لأنها تلقي أضواء ساطعة على مظاهر الحضارة النوميديّة سياسيا وإداريا واقتصاديا وحضاريا، وذلك منذ الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد (218 ق.م) وحتى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد (46 ق.م)، تاريخ سقوط مملكة نوميديا في ظل الاحتلال الروماني، لاسيما وأنها أظهرت لنا شيوع نظام الملكية الوراثية مثلما أنها دللتنا على أسماء الملوك وألقابهم الملكية وممارسة أغلبهم لصلاحياتهم المتعلقة بضرب العملة، كما أنها وضحت لنا بجلاء حصول بعض المدن الداخلية والساحلية النوميديّة على حق ضرب العملة، مما يعكس تمتع حكامها باستقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونها الداخلية، كما أنها بينت لنا أن اللغة الرسميّة للمملكة كانت

اللغة البونية، وسمحت لنا بمعرفة الأنشطة الاقتصادية التي مارسها أفراد المجتمع النوميدي خلال هذه الحقبة، كما أنها أطلعتنا على الثروة الحيوانية والنباتية التي كانت تزخر بها المملكة ومدنها ، وعرفتنا على المعبودات المحلية والأجنبية التي دان بها سكان المملكة.

• قائمة المراجع :

- Alexandropoulos(J) , 2000,Les monnaies de l'Afrique Antique400 avJ.C-40apJ.C.Toulouse, presses universitaire du Mirail.
- Berthier (A), Charlier (A), 1955, Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris, arts et métiers graphiques.
- Berthier (A),1981, La Numidie, Rome et le Maghreb. Paris,Picard.
- Camps (G), 1961, Aux origines de la Berberie , Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle.
- Id, 1984,« une monnaie de Capussa roi des numides massyles », B C T.H.S, 15.
- Id, 1991,« Capussa » Encyclopédie Berbère. XII. Aix en province, Edisud.
- Charrier(L), 1895-1896, Numismatique africaine ,Sittius ,R.S.A.C,30.
- Charrier(L),1912,description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris Macon, pp40-41.
- Desanges (J), Nicolet(C), 1978, Rome et la conquête du monde Méditerranéen. Paris,P.U.F.
- Gsell (S), 1972, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T5, réimpression de l'édition 1921 – 1928 , Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck,.
- Heurgon(J), 1959, « Les origines campanienne de la confédération Cirtienne »,Libyca,5

- Hinglais(U), 1904 , Catalogue du Musée archéologique de Constantine,2 supplément , R.S.A.C,38.
-Lassus(J), 1959, L'acheologie algerienne en 1958, L.A.E,VIII.
-Mazard (J), 1955,Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques,Corpus
-Muller(L),1862,Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris.
-Troussel(M), 1953, Le cheval animal solaire, R.S.A.C,68,
-Id, 1948, Le Trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C, 66.
-Id,1955-1956, L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C, 69.

• المواقع الإلكترونية:

- <https://fr.numista.com>.
<https://books.openedition.org>.
[https:// Massyles .free.fr](https://Massyles.free.fr) .
[https://journals openedition.org](https://journals.openedition.org) .
<https://lecitoyenonline.com>.
[https:// Slgnumis.over-blog.com](https://Slgnumis.over-blog.com).
[https:// forumfw.com](https://forumfw.com).